كلمات بلا معنى

تأليف وإخراج

محمد حلمى

المكان (بهو منزل يحتوى على ركن يمارس فيه النحات عمله منهمكاً في نحت تمثال أوشك على الإنتهاء منه وركن آخر تقوم فيه الدفانة بالحفرِ في الأرض برتابه وأمامها ما يشبه شاهد القبر، وفي خلفية المسرح ساعة ضخمة بلا عقارب ولكن يسمع صوت دقاتها أغلب الوقت، وبالأخص مع عمل الدفانة)

المهندس يجلس على كرسى فى أعلى المسرح يقرأ جورنال صفحاته بيضاء

(صوت قادم من الخارج يكسر رتابة المشهد وخلفه اصوات همهمات غير مفهومة، الصوت غير واضح ولكنه يقترب اكثر فيُسمعُ جيداً وبصوتٍ عالٍ)

المهندس (اصوات طرقات) ... افتحوا الباب ، إفتحوا .. هل يوجد أحد هنا .

V.O إفتحوا .. الاوغاد .. إرجعوا .. إرجعوا أيها الاوغاد .. إفتحوا .. هل يوجد أحد بالداخل .. افتحوا

(دراما حركية – رقصة إفتتاحية – الدفانة والنحات / من نفس حالة الرتابة والعمل الروتينى)

الدفانة (مازالت تمارس عملية الحفر) واحد ، إثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، أوووه كثيرٌ كثير (للنحات) هذا كثير .. لااحد يستطيع تحمل ذلك .. لما اتحمل كل هذه المتاعب فوق كاهلى .. إنها من اجل راحة أبناؤك ..وهم لا يكلّون أبداً عن الطلبات .. أنا سئمت .. مللت ذلك .. اوووووووف

(مازال النحات في تركيز شديد مع منحوتته لا يجيب) (فترة ملل جديدة يصاحبها دقات الساعة، تعود الدفانة تمارس عملها ويدخل المهندس ليكسر لحظة الصمت)

المهندس مساء الخير (لا أحد يجيب) مساء الخير ..(لا احد يجيب / فيتجه ناحية النحات محاولاً لفت انتباهه) مساء الخير (ينتبه النحات ويتوقف عن العمل وتتوقف معه دقات الساعة وتتوقف أيضاً الدفانة عن العمل)

النحات تقصد صباح الخير يا رجل .. لقد اصبحنا على مشارف الصباح .. عموماً يا سيدى صباح الخير .. أهلا بك .. شرفت ونورت.. تفضل .. كن على راحتك .. جئت في موعدك

المهندس موعدى؟!

الدفانة (للنحات) .. يا لقذارته

المهندس **أنا؟.. (لا أحد يجيب).. أنا آسف.. يبدو أننى قد أزعجتكم .. أعتذر لدخولى من دون اذن ولكننى ..**

النحات **لا لا .. لا عليك**

الدفانة **(للنحات)آه .. انك لا تبالى ولا يعنيك انه قد داس بقدميه تلك السجادة التى تَعِبْتُ في تنظيفها**

المهندس **(للدفانة) أعتذر إن كنت ..**

النحات **(مقاطعاً) قلت لك لا عليك**

المهندس **هل يمكننى ان أشربَ قليلاً من الماء ؟**

النحات **آه طبعاً ..هناك .. آسف لأننى منشغلٌ عنك.. ولكنى قريباً سأنتهى من تلك ال..ال..التحفة الفنية العبقرية التى تراها**

المهندس **(يذهب للبار ليصبَّ بعض الماء ويشرب)**

النحات **اشرب اكثر ستحتاج للمزيد ..**

المهندس **لقد شَرِبْتُ ما يكفينى ...**

النحات **ربما لا تستطع ان تشرب مرةً أخرى**

المهندس **لما لن أستطيعَ أن أشَربَ مرةً اخرى ؟**

النحات **لا تبالى .. انها فقط كلماتٌ بلا معنى**

المهندس **لا افهم.. ولكن أتعرفُ انها حقاً تحفةٌ عبقرية ..اشعر انها ينقصها الروح لتَدُبَّ فيها الحياة .. على ما يبدو أنك فنانٌ من طرازٍ خاص (لحظه صمت) .. لكن انت لم تسألنى ما الذى أتى بى الى هناً؟**

النحات **أهلُ القرية .. الأوغاد .. معدومى الضمير .. كانوا يطاردونك**

المهندس **(باندهاش) بالضبط**

النحات **وانت توهمت انك استطعت الهرب إلى هنا**

المهندس **توهمت ؟!. أنا فعلاً ..**

النحات **(مقاطعاً ثم يربت على كتفه).. لا تبالى إنها فقط كلماتٌ بلا معنى**

المهندس **هل لى بفنجان من القهوة ؟**

النحات **ستعدها بنفسك .. كما ترى أنا أعيشُ هنا بمفردى**

المهندس **بمفردك؟!**

النحات **اممممممم**

المهندس **ومن تكون اذا تلك المرأة التى تقفُ هناك**

النحات **أشربها سادة**

المهندس **(لنفسه) ما هذا المكان .. وماذا يحدث هنا**

(أثناء إعدادِ القهوة / تخرج الدفانة من حفرتها ومعها مولودٌ صغيرٌ

تنظر اليه بفرحةٍ شديدةٍ وتذهب به للنحات الذى يأخذه منها / ثم يرقصان فى حالة صخب وفرحة بالمولود)

المهندس (يبدوأنه لم يَلْحَظْ شيئاً مما حدث) لم تقل لى بعد.. (يعطيه القهوة).. تفضل .. (يهم بالكلام فيقاطعه)

النحات (مقاطعا) لا يجب أن تعرف

المنهدس ولكنى لم أسأل بعد

النحات تلك إجابة ما يجولُ بخاطرك

المهندس وكيف عَرِفْتَ ما يجولُ بخاطرى

النحات لا يعنيك ..لا تسألْ فيما ليس لك

المهندس ولكن ربما كنت سأسألُ عن شئٍ آخر

النحات لمن هذا التمثال ؟ .. أليس كذلك ؟

المهندس نعم بالضبط هو كذلك .. ماذا يحدُثُ هنا ؟ .. كل ما يحدث هنا غريبٌ جداً

النحات لا ليس بغريب .. في لحظة ما ستعرف أنه طبيعىٌ جداً

المهندس لا أفهمْ شيئاً

النحات لا يَهُمْ .. فكلها كلماتٌ بلا معنى

المهندس (وهو يشرب القهوة) لقد سَئِمْتُ من العيشِ وسط هؤلاء الأوغاد .. أتعلم انهم لايأكلون سوى العسل واللبن .. انه شئٌ ممل .. أليس كذلك ؟.. لا أخفي عليك انا أيضاً أحب العسلَ واللبن .. ولكنى سَئِمْتُ .. فمنذ سنةٍ ونصف لا آكلْ سوى العسلِ واللبن .. تخيل انك تأكلُ العسلَ واللبنَ ثلاثُ مراتٍ في اليومِ الواحدِ .. أى أنك تأكله إحدى وعشرون مرةٍ في الأسبوعِ

المهندس صحيح قُلْتَ لى أنه لا يوجد أحدٌ معك بالمنزل .. فمن تَكُونُ هذه المرأة؟

النحات (يحدث نفسه بكلمات غير مفهومة)

المهندس هاااااه؟

النحات همممم

المهندس أقول

النحات زوجتى بالخارج .. ستأتى

المهندس فمن تكونُ إذاً هذه المرأة؟

(النحات لايجيب / لحظة صمت / يلاحظُ المهندسُ انشغالَ النحاتِ الشديد / يحاول الإقتراب شيئاً فشيئاً من الدفانة / تلاحظُ الدفانة

اقترابِه فيقتربَ أكثر)

المهندس **إإإإ مساء الخير**

الدفانة **يبدو أنّك ضعيفُ التركيز.. ألم أقُل لك منذ لحظات (تقلد النحات) لقد أصبحنا على مشارف الصباح .. عموماً ياسيدى صباحُ الخير .. أهلاً بك.. آنستَ شرفت .. تفضل .. كن على راحتك .. جِئْتَ في موعدك**

المهندس **موعدى؟!.. أنتِ أيضاً تقولين موعدى ..هل كنتم في انتظارى؟..**

الدفانة **أجل**

المهندس **يبدو أنك مستاءةٌ من وجودى .. السجادة لم يُصِبْها أذى**

الدفانة **حقا!**

المهندس **اعتذرُ مرةً اخرى على طريقه دخولى وعلى ما سببته لك من ازعاج (تبتسم ابتسامه صفراء) طاردنى هؤلاء الأوغاد ولم أَجِدْ امامى سوى منزلكم .. إن كان وجودى يسوؤك سأذهب على الفورِ ..عفواً .. أنا ذاهب .. ولكن .. هل يمكن أن أنتظر قليلا ، فربما أجد هؤلاء الاوغاد بالخارج .. سأخرج ... ولكن من انت ؟الخادمة؟ .. الخادمة بالتأكيد**

الدفانة **ضعيف التركيز وسليط اللسان**

المهندس **عفوا يبدو أنك أُختَهُ.. زوجته لكن يبدو أنكم على خلاف .. هل لديكم أطفال ؟**

الدفانة **يتدخل فيما لا يعنيه**

المهندس **الغريب أنه يعلمُ أشياءً غريبة .. لقد علم أشياءً تجول بخاطرى من دونِ أن انطقَ بها .. عذراً يجب ألا أُزعِجُكِ أَكثَرَ من هذا .. يبدو أنكِ مشغولةٌ جداً .. امممم .. ماذا تفعلين؟**

الدفانة **وفضولى ... امممم سنعانى كثيرا**

المهندس **سأمشى سأمشي (يهم بالخروج ثم يعود) لقد قال لى أنه لا يوجدْ أحدٌ بالمنزل بالرغم من أنَّك موجودة .. انت ايضاً تفعلين أشياءً غيرُ مألوفة بالنسبةِ لى .. في حياتى كُـلُّها رأيتُ أشخاصاً لديهم هواياتٍ عدة منهم من لديه هواية جمع الطوابع ومنهم من لديه هواية جمع مقتنياتٍ أثرية .. ولكنى في حياتى لم أرْ أحداً لديه هواية حفر انفاقاً في أرضية المنزل ... أتعلمين كيف دخلت إلى هنا ؟**

الدفانة **من النفق الخلفي بالطابق العلوى**

المهندس **بالضبط .. إذا لماذ تركتيه مفتوحا؟..ألا تخشين من الذئاب؟...**

الغريب أن هؤلاء الأوغاد لم يستطعوا الدخول خلفى

الدفانة **لأنهم أوغاد**

المهندس **أنا لا أفهمْ شيئاً وأرجوكِ لا تقولى لى أنها كلمات بلا معنى .. مللت هذا؟.. سأخرج (يهم بالخروج ثم يعود)..ولكنى لا أستطع أن اخرجَ الآن .. ربما يكونوا بالخارج .. لو أمسكوا بى لـ ...**

الدفانة **(تنظر للمهندس ثم للحفرة / مقاطعة) أظن ان الطولَ مناسب .. أليس كذلك ؟**

المهندس **على حسب ...**

الدفانة **على حسب ... المنتصف .. يحتاج أن يتسع قليلا**

المهندس **نعم .. يحتاجُ المنتصف أن يتّسعَ قليلا .. (يضحك فتنظر له شذرا فيصمت) ... لماذا قال لى أنك غيرُ موجودةٍ على الرغم من وجودك**

النحات **لأنها غيرُ موجودة .. (للدفانة) هاه هل لدينا الكثيرُ من الوقت ؟**

الدفانة **لا .. لحظات عليه أن يستعدَ الآن**

النحات **عليك ان تستعدَ الآن**

المهندس **استعد؟**

الدفانة **لا تبالى ... كلمات بلا معنى**

المهندس **كلمات كلمات كلمات .. اللعنة على كلِّ الكلمات .. ماذا هناك ياسادة ..تقولين لى كلماتٌ بلا معنى .. وهو يقول لى كلماتٌ بلا معنى .. ما معنى انها بلا معنى؟**

النحات **لا بأس .. تعالي معى**

المهندس **إلى اين ؟**

النحات **تعال (يأخذه باتجاه التمثال) انظر...**

(دراما حركية رقصة الحياه والموت)

النحات **لماذا خلق الانسان؟**

المهندس **(لحظه صمت تزداد فيها دقاتُ الساعة) لا أعرفْ**

(يضحك النحات والدفانه ضحك هستيرى)

النحات **يولد المرءُ أخرس .. ويظلَّ طَوالَ حياته يبغبغ بكلمات بلابلابلابلا حتى يضجَ الناس بكلماته ..ثم يموت .. فيدفن .. فتَتْرُكَهُ الكلمات وحيداً .. (مشاعر مصطنعة) يعانى وحشة ومرارة وظلمةَ الوحدة .. أعلمُ أنها كلماتٌ قاسية ..**

المهندس **ارجوك وضِّح كلماتك .. ماذا تقصد يا سيد؟**

(تخرج الدفانة من القبر وتحمل في يدها كفن / المهندس يراقب

بقلق)

النحات **خذ هذه لك**

المهندس **ما هذا؟**

الدفانة **ملابسك .. إنها لك .. خذها بيمينك ولا تخجل .. تلك الملابس التى ترتديها تشعرك بالتعب والإرهاق .. أما هذه ستشعر فيها بالراحة**

المهندس **(يفرد الملابس) ماهذا؟**

النحات **أنيقة.. أليس كذلك؟**

المهندس **هذا كفن**

النحات **نعم هو كفنُك .. كلُ الأمواتِ يرتدون هذا الكفن**

المهندس **الأموات يردتون هذا الكفن .. إذاً ما علاقتى بذلك؟**

الدفانه **أنت الأن تستعد لمحاكمةٍ عادلة**

المهندس **أى محاكمة؟ وأى كلماتٍ وأى كفن؟...اللعنة على كلماتكم وأكفانَكُم وموتاكم ..أنتم مجانين ..نعم.. لا لا أنتم اوغاد .. نعم انتم من الأوغاد.. أنتم معهم أليس كذلك؟ لماذا تريدون تعذيبى ؟.. لم أقْتَرِفْ إثما في حقكم .. هذا الكوبري كان سيعودُ بالنفعِ عليكم انتم .. سأذهبُ .. سأذهبُ من هنا الان .. (يجرى ليلتقطَ المِعْوَلَ محاولاً الدفاعَ عن نفسِه) لو اعترضَ احدكم طريقى سأقْتـُلـُه (للنحات) لا يوجدُ أحدٌ هنا هااه؟.. يا مجنون ..انت رجلٌ مجنون .. اللعنةُ على كلماتِكَ التى لا تحملْ معنى ..يا مجانين .. سأخرج (يخرج ثم يعود).. ولكن العدو بالخارجِ أكبر لو تمكنوا منى لأكلونى حياً ؟**

الدفانة **(تضحك) أنت ميت**

المهندس **حى**

الدفانه **ميت**

المهندس **حى**

الدفانه **ميت**

النحات **حى .. حى**

الدفانه **قلت إننا سنعانى كثيراً مع هذه الجثة**

النحات **لا .. على العكس .. هذا الميتُ .. الحى .. يبدو انه مسالماً .. وديعاً .. هادئاً.. (يمسكه بعنف) وهادئٌ هنا تعنى انك غير مزعج .. أفهمت؟**

(يتركه النحات ويذهب ليكمل شيئاً ناقصاً في التمثال كان قد لاحظه اثناء كلامه)

المهندس يطالبنى أن ألبسَ كفناً .. وانت تقولين أننى ميت وتريدون أن تحاكموننى .. قولى انت أليس هذا درباً من الجنون ؟.. لكن يبدو أنكم تمزحون .. الا ترين أن مُزَاحَكُم قد طال قليلاً..أليس كذلك ؟... (يضحك).. حيث أنه لا يبدو أنَّكم أوغاد .. فأنتم اناسٌ متعقلون .. أما عنهم فإن لديهم عقولَ الأوغادَ ويتصرفون تصرفُ الأوغاد .. ويأكلون أكل الأوغاد ..على ما يبدو أنَّكم لا تأكلون العسلَ واللبنَ مثلهم .. اليس كذلك ؟.. المهم .. بعيداً عن عسلِهِم ولبنِهِم .. أنا يا سيدتى مهندسٌ يعملُ لدى هيئةِ الطرق والكبارى .. تركتُ زوجتى وأولادى منذ عامٍ ونصف وجئتُ للعيشِ وسط هؤلاء الاوغاد لإنشاء مشروع قومي .. مشروع سيحول القرية إلى محور عالمى ، كوبرى سيربطُ بين قرية الاوغاد وبين القرى المجاورة .. مما سيعود بالنفع على أهل القرية .. وضعنا التصاميم وشرعنا في البناء .. ولكنهم فجأة طَرَدُوا العمَّالَ وشرعوا في مطاردتى إلى هنا

الدفانة يااااه .. مأساةٌ مرعبة .. لقد ارتجف جسدى حتى كِدتُ أسقطَ على الارضِ من الخوف .. ارتدى ملابسك

المهندس يا سيدتى .. انا حى .. انا حى .. مازالَ الدمُ يجرى في عروقى .. انظرى .. مازال جسدى دافئاً .. هو باردٌ قليلا .. ولكن هذا لا يعنى اننى ميت .. كيف لى أن ارتدِىَ الكفن اذاً ؟

الدفانة دعنا لا نَـعْـتَـبِره كفناً .. اعتبرهْ الزىَّ الخاص بالمحاكمات في هذه المنطقة .. (يهم بالكلام فتقاطعه) يا سيدى .. انك في وضعٍ سئ .. بعد فترةٍ ستفوحُ رائحتك .. أتدرى لو أن هذا الرجلُ القاسيُ الواقفُ هناك .. القابعُ خلف وجه البراءةَ .. شمَّ رائحة عفنٌ منك .. أنت حر .. انا فقط احذِرُكْ .. إنه قاسيَ القلب .. أتعلم .. ذات مرة أتتنا جثةٌ طويلة قليلاً .. اطول من الحفرة بسنتيمترات قليلة .. طلب منها أن تَـقْصُرَ قليلاً كى لا نجدْ عناءً في دفنها .. فأبت الجثةُ أن تفعلَ ذلك .. وظلَّت ترفعُ صوتها بالصراخِ قائلةً .. انا حى .. انا حى .. أنا ..أنا .. أتدرى ماذا فعل بها .. (بضحكه تهكميه) لك أن تتخيل .. أقسم لك مهما اطلقتَ العنانَ لخيالِكَ لن تستطيعَ أن تتخيلَ أبدا ماذا فعل بها .. أنت حرْ .. لقد حذرتـُكْ .. اتذَكـرُ ايضاً تلك الجثةَ التى اقتنعت بسرعةٍ أنها متوفاة .. أتذَكرُ الآن كيف تعامل معها هذا الرجلُ ذو الوجه الملائكى .. المهم .. حذارى ان تـُشعِلَ نيرانَ غضبِه

المهندس ولما أشعلُ نيرانَ غضبه ؟.. هل يغضبه كونى حيا ؟

الدفانة إممم .. سنعودُ لنفسِ النقطة .. نفسُ الدائرةِ المفرغة .. أنت ميت

المهندس أنا حى .. أنا حى

الدفانة أنت حُر

(دراما حركية .. المحاكمة)

النحات (يقرأ من كتابٍ في يدِهْ).. في الرابعِ عشر من يوليو .. تحركتَ من بلدكَ قاصداً قريةَ الأوغاد .. ركبتَ القطار في الساعةِ السادسةِ وأربعون دقيقة صباحاً .. وصلت في الثالثةِ وخمس دقائق بعد منتصفِ ليلِ اليومِ التالى .. أى أنك قطعتَ الطريق فيما يعادلُ إحدى وعشرون ساعة

المهندس هل هذه تهمه ؟

النحات وصلت منذ سنةِ وستةِ أشهر واثنى عشرَ يوماً ..علمتَ حين وصولِكَ بشأنِ الكوبرى المعلق الذى سيربط بين قريه الأوغاد والقرى المجاورة

الدفانة ماذا تعرف عن زوجتِكَ وأبنائِكَ منذ ذلك التاريخ ؟

المهندس (يتلعثم)

النحات نشر ذلك الخبر في اليومِ التالى في احدى الجرائدِ القومية تحت عُنوان (المشروع القومى للم الشمل)

الدفانة في نفس الصفحة نُشِرَ خبرٌ بعنوان .. العثور على جثة فتاةٍ على الرصيف .. وفي تفاصيل الخبر أنهُ تم العثورِ على جثة فتاة أمام أحد المحالِ التجارية .. والغريب في الأمر أنها وجدت بلا أنف

المهندس ماعلاقةَ هذا بانشاءِ الكوبرى ؟

الدفانة كلماتٌ بلا معنى

النحات فى الخامسِ عشرَ من نفسِ الشهر .. شَرَعْتَ فى البدءِ فى تصميمات المشروع

الدفانة (هامسة) خرجت زوجَتُكَ فى ذلك اليوم وتركت أولادكَ بالمنزلِ وحدَهم

المهندس أين ذهبت ؟ أقصد .. من أين علمتِ أنها خرجت .. من أنتم هاااااااه ؟ .. لا أريدْ استكمالَ ذلك التحقيق .. أى جرمٍ إقترفتهْ كى أحاكَمَ .. أنا أرفضُ ذلك

النحات أصمت قليلاً

الدفانة إهدأ

النحات (يلاحظ وجودَ رائحة) ما هذه الرائحة؟

المهندس فعلاً رائحة غريبة

النحات ما علينا .. بعد تسعةِ أشهر من بدايةِ العمل ... انتهيت من وضعِ تصميمات المشروع

الدفانة وهنا تكمنُ المأساة

المهندس أرجوكم يا سادة .. أنا أشعرُ بالتعبِ والإنهاكِ الشديد .. لا داعى لهذا السخف

النحات إن شئتَ ستنتهى المحاكمة .. ليس قبل ان تعترف

المهندس أعترفُ بماذا؟

الدفانة لماذا خُلِق الانسان ؟

المهندس ....

النحات لنكملَ ... فى اليومِ الخامسِ من الشهرِ التاسع تم تغيير كافة التصميمات

الدفانة قبلها بيومين شوهدت فتاةٌ تخرجُ من السكنِ الذى تقيمُ به

النحات من تلك الفتاةُ التى لا يزيدْ عمرها عن ستةَ عشرَ عاماً

المهندس لا أعلم .. أنا أسكنُ فى الطابقِ الثانى ... ربما كانت عند جارى بالطابقِ الأول .. هو أيضاً يعيشُ وحيداً .. ومعروفٌ أن لديه مغامراتٍ نسائية

الدفانة بل تعرف.. جارك في الطابق الأول كان يعيشُ مغامرةٍ من نوعٍ خاص في ذلك اليوم .. فهو يتظاهر بمغامراته النسائيه لكن الحقيقةَ مغامراته تحملُ شكلاً آخر .. فهو لا يهوى النساء

المهندس أنا رجلٌ محترم .. وليس لى نصيبٌ من هذه المغامرات النسائية

النحات يا أيها الرجلُ المحترم.. استغرق تغيير التصميمات ثلاثةَ أشهرَ فقط لتخرجْ بتصميماتٍ جديدةٍ أقلُ كفاءةً بنسبةِ ثمانينَ بالمائة .. أى أنها لا تصلحْ .. ومع ذلك وافقَ المديرُ على المشروع

الدفانة هل تعلم حجمَ الكوارثِ التى ستحدثُ إذا تم إنشاء ذلك الكوبرى بالتصميمات الجديدة ؟، لكن لما تعلم ؟... المهم أنكم تجنون الأرباح .. والخاسر الوحيد هم أهل القرية .. الأوغاد

النحات وشرعتُم في البناءِ

المهندس ما كل هذه الاتهامات؟ .. أولاً أنا لا أعرفْ فعلاً تلك الفتاة .. ثانياً كل هذا لم يحدثْ

النحات حدثٌ

المهندس لم يحدثٌ

النحات قمتم بسلب أراضى بعض المزارعين الفقراء كى يمرَ الكوبرى من فوقها
الدفانة الترغيب ..
النحات البعض وافق على ترك أرضه مقابل سلامته وسلامة ابنائه
الدفانة الوعود .. الاحلام الزائفة
النحات أحلام السفر والهجرة ، الحياة الكريمة مقابل تهجير الأرض وإفسادها
الدفانة الترهيب
النحات أما المعترضون .. فكان نصيبهم السجن ، التعذيب ، قتل الأبناء بالجوع (يلاحظ الرائحةَ مرةً أخرى) هذه الرائحةُ العفنةُ تزداد
الدفانة (تهمس للمهندس) رائحتُك .. ألم أقُل لك .. بدأت أطرافُك في التحلل
المهندس رائحتى ؟!
النحات (يتوجه ناحيته ويشمه) أنت ..نحتاج إلى قطع خنسر يدك اليسرى حيث أنَّه بدأ في التعفن .. ستختفي هذه الرائحةُ على الفورِ عندما يُدفَنُ اصبَعُك

(دراما حركية / يقطع النحات اصبع المهندس وتدفنه الدفانة فى طقس جنائزى)

النحات الآن نستطيعُ أن نُكملَ بهدوء .. ماذا تعرف عن المرأة منزوعة الأنف ؟
المهندس لا أعرفْ عنها شئ
الدفانة مازل يُنْكر
النحات لا يَهُم .. المهم أننا نعلمُ أنَّهُ متهمٌ .. والأهمُ من هذا أنه كلما طالَ وقتُ المحاكمةِ ستتعفنُ أشياءً أخرى .. وتفوحُ روائحٌ أخرى .. مما يؤدى إلى قطعِ أجزاءٍ أخرى
المهندس لا أعرفْ عنها سوى انها ....
الدفانة سوى انها ....
المهندس كانت تسكنُ بجوارِ مقر هيئةِ الطرقِ والكبارى بالقرية
النحات ومن أين علمت ؟
المهندس من الجريدة .. حيث أن خبرَ وفاتُها كان بنفسِ الصفحة التى تحدثت عن المشروع
الدفانة وهل يعقلُ أن يُنْشَرَ خبراً عن إنشاء مشروع قومى في صفحةِ

الحوادث ؟

المهندس هااااه ... إإإ .. علمت بالصدفة

النحات لماذا تريدُ أن تُثِيرَ غضبى؟

الدفانة (هامسة) اقتربتْ رائِحَتُك على التعفنِ من جديد... لا أعلمْ أى جزءٍ سيُقْطَعُ هذه المرة ...ربما سيَحْرِمُكَ من تلك الفتاةِ إبنةَ الستةِ عشرَ عاماً التى خرجت من مَنْزِلِكَ في وقتٍ متأخرٍ من الليل

المهندس هى فتاةُ ليل.. كانت عندى في السكن.. سمعت مكالمةً لم يَكُنْ يجبُ أن تسمَعَها

النحات أى مكالمة ؟

المهندس (متلعثماً)

النحات هل هناك رائحةٌ أم يُخَيَّلُ لى ؟

الدفانة لا لا .. بل يُخَيُّلُ لك .. أو ربما هناك .. على حسب

النحات أى مكالمة؟

المهندس (متلعثماً)

النحات قلتُ من البدايةِ أننى أشْتَمُّ رائحة عفنة

المهندس لم تمارسون كل هذا الضغطَ على .. لا توجدْ رائحة عفن .. وأنا لستُ ميتاً.. وانتم أوغاد

الدفانة زوجتك ..هل تذكرها الان ؟

النحات لما قطعتَ أنفَ تلك المرأة؟؟

المهندس (خائر القوى) لأنها وضعتْها فيما لا يعنيها .. وسأقطعُ أنفك أيضاً (يحاول الهجوم عليه ولكن من دونِ جدوى)

النحات (بأداءٍ مصطنع) آه .. سيقطعُ هذا الأهوجُ أنفي .. أنا الرجلُ الطيب.. أنفي .. آه يا أنفي .. كيف سأعيشُ من دونكْ.. كيف يتَثَنَّى لى أن أشمَّ رائحةَ مطبخِ زوجتى .. آه يا زوجتى .. وكيف ..كيف ستعرِفُنِى أمى ..ثم ان هيئتى ستكون مذريةً مثيرةٌ للضحك .. سيقذفنى الأولادُ في الحارةِ بالقمامةِ .. سيقولون أننى قد أكلتُ أنفى .. وكيف لى أيضاً أن أشُمَّ رائحةِ العفنِ الصادرةِ منك (يشم رائحته)

(دراما حركية / يقطع أنفه ، تقوم الدفانة على الفور فى طقس جانئزى رتيب بدفن أنف المهندس المقطوعة / تحول في شخصية المهندس)

النحات (للدفانة) اختفت رائحةَ العفن أليس كذلك؟ .. (للمهندس) أم انها مازالت موجودة؟

المهندس أنا ميت حقا .. أريد أن أدفن الآن
الدفانة ليس قبل أن تنتهى المحاكمه
النحات كنا نتحدث عن ...
المهندس المكالمة
النحات بالضبط .. أى مكالمة ؟
المهندس الكوبرى .. التصميمات .. الميزانية الخاصة بالمشروع .. هددت بنشر كل ما تعرفه .. ارجوكم .. أريد أن أدفن
النحات (يقرأ من كتاب) الأوغاد .. قرية الأوغاد .. قرية منعزلة تماماً .. أهلها فقراء .. مستضعفون .. ليس لديهم من مؤسساتٍ خدميةٍ سوى وحدةٌ صحيةٌ ونقطةُ شرطة .. ويمرُ عليها القطارُ كل يومٍ في تمامِ الثالثةِ وخمس دقائق بعد منتصفِ الليل .. يتوقفُ السائقُ ليرتاحَ لدقائق .. حيث أنَّه قد غادرَ المحطةِ السابقةُ منذ سبعِ ساعات .. إنهم يعانون كثيراً هؤلاء السائقون .. يرتااااااح .. يحتسي كوباً من اللبن .. يدخنُ سيجارة .. ثم يذهب تاركاً خلفَ ظهرِهْ دُخَانَ القطارِ مصحوباً بما تبقي من رائحةِ سيجارته التى مازالت تترك أثراً بالمكان .. والأوغادُ نيااااااام .. وعندما سمعوا عن خبرِ إنشاءِ الكوبرى عادت الأحلامُ إلى نومهم .. حتى فزعوا على كابوس
المهندس أريدُ أن أدفَنْ
الدفانة ليس قبل أن تَنْـتَـهِىَ المحاكمة
المهندس هل انتم مستمتعون بتعذيبى ؟
النحات وهل كنت مستمتعاً بتعذيبِ الأوغاد ؟ .. عموماً ستنتهى المحاكمة .. لن تدفنَ .. ستخرجُ من هنا لتعودَ من حيثُ أتيت
المهندس يجبُ أن أدْفَن .. أشعر برائحةِ عفن ..
النحات لا بل ستخرج .. ستعود .. على بُعدِ إحدى وعشرون ساعة بالقطارِ ستجد قوماً مثلك ... رائحتهم عفنة
المهندس كيف يرانى الناس وأنا لا أنفَ لى ؟ .. إن هيئتى مذرية .. مثيرةٌ للضحك .. سيقذفنى الأولادُ فى الحارةِ بالقمامةِ .. سيقولون أننى قد أكلْتُ أنفى
الدفانة هم أيضاً لا أنوفَ لهم ...
المهندس رائحتى ستفوح ... سيشمون رائحتى .. أشعرُ برائحةِ عفن
النحات هؤلاء القومُ ذوات رائحةٍ عفنة

الدفانة فى الفصلِ الأخيرِ من القصة .. يحدثنا الراوى عن بلدَتـِكْ .... على بُعْدِ إحدى وعشرون ساعةٍ بالقطار ... يعيشُ أناساً لا أُنوفَ لهم ..

النحات فى الفصلِ الأخيرِ .. يحدثُنا الراوى عن واحدٍ من أشباهِ الرجال ... أرادَ الحياةَ فمات

الدفانة هجر زوجته وأبناؤه بحثا عن المنصب والجاه

النحات يحدثنا عن قاتلٍ محترف .. يقتل بدمٍ بارد .. شيطان يلبسُ إنسان ..

الدفانة فى الفصل الاخير .. يحدثنا عن الإنسان .. الحياة

النحات قَم .. عُد إلى قومك .. هم أيضا مثلَك .. بلا أنوف

المهندس من انتِ .. أنتَ.. من أنتم ؟

الدفانة إنه السيد المهندس المكلف بإنشاءِ الكوبرى ... فى الرابعِ عشرَ من يوليو تحرك من بلدتِهْ قاصداً قريةَ الأوغاد ... ركِبَ القطارَ فى السادسةِ وأربعون دقيقة صباحاً ....

(صوت القطار / المهندس فى الاعلى على الكرسى يمسك الجورنال /نسمع ٣ دقات للساعة / سحب الإضاءة تدريجيا على المسرح حتى تصبح بؤرة مع المهندس فى الاعلى)

إظلام

